

المياه المستخدمة لا تتجاوز 21% من المتاحة:العجز 1,2 مليار متر مكعب تغطيه "السوق السوداء"

في آب الفائت، حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسيف" من ان أكثر من أربعة ملايين لبناني قد يواجهون نقصا حادا في [#المياه](#) أو قد تتقطع المياه عنهم تماما خلال أيام وذلك بسبب [#أزمة الوقود](#) الشديدة.

تقرير "اليونيسيف" رفع المخاوف من ان تدفع الازمة آلاف اللبنانيين الى اللجوء إلى مصادر غير آمنة ومكلفة للحصول على المياه ما يعرّض الصحة والنظافة العامة للخطر، وقد يشهد لبنان زيادة في الأمراض المنقولة عبر المياه، اضافة إلى زيادة في عدد حالات الإصابة بفيروس كورونا. وحيال ما قد تشهده البلاد على صعيد أزمة المياه، وضعت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني دراسة حول الواقع المائي في لبنان على ضوء المياه المتاحة والمستخدمة، ساهمت في تبيان الواقع المائي في لبنان على ضوء الميزان المائي العام وحجم المياه المتاحة.

في تفاصيل الدراسة التي تعرض بالارقام الواقع المائي في لبنان، يمكن فعليا تغطية حاجات لبنان الى المياه حيث يبلغ حجم المياه المتجددة التي يمكن استثمارها ما يقارب 3,258,000,000 متر مكعب، بينما يبلغ حجم الحاجات الى المياه نحو 1,935,000,000 متر مكعب فقط إستنادا الى الارقام المسجلة في العام 2020. كما يؤدي غياب عمليات المحافظة على نوعية المياه او تطوير الموارد المائية من خلال المشاريع المبرمجة لهذه الغاية الى انخفاض كبير في حجم المياه التي يمكن استعمالها. فعلى رغم وجود 3,258,000,000 متر مكعب من المياه التي يمكن استثمارها، يبلغ حجم المياه المتوفرة التي يمكن استعمالها فعليا في لبنان حوالى 700,000,000 متر مكعب فقط، اي ما تبلغ نسبته حوالى 21,49% فقط إستنادا الى الارقام المحققة في العام 2020، مع الإشارة الى إمكان استعمال 21,49% فقط من حجم المياه الموجودة.

ومع ان حجم المياه المتاحة في لبنان سيزيد مع السنوات نحو 700,000 متر مكعب في العام 2020 الى 775 مليون متر مكعب في العام 2025 وصولا الى ما يقارب 840 مليون متر مكعب في العام 2030 بحسب التقديرات، الا ان الحاجة الى المياه ستتصاعد بوتيرة اعلى من ذلك بحسب ما توصلت اليه دراسة المصلحة الوطنية لنهر الليطاني، مما سيزيد اكثر من حجم العجز اذا لم يتم تنفيذ اي مشروع يتعلق بتحسين نوعية المياه وتطوير الموارد المائية في البلاد.

وتشير الدراسة الى انه مادامت الحاجة لاستخدام المياه تتزايد مع السنوات، يمكن استنتاج الآتي:

في حال كانت السنة ذات رطوبة وسطية: سوف يزداد حجم العجز المائي في لبنان من 1,235,000,000 م3 عام 2020 الى 1,450,000,000 م3 عام 2025 فأبلى 1,730,000,000 م3 عام 2030.

أما في حال كانت السنة جافة عشرية (الجفاف العشري هو الجفاف الذي يمكن أن يحدث مرّة كلّ عشر سنوات، وأحجام المياه في حال هذا النوع من الجفاف تساوي حوالى 60% من الأحجام الوسطية): سوف يزداد حجم العجز المائي من 1,410,000,000 م3 عام 2020 الى 1,625,000,000 م3 عام 2025 فأبلى 1,930,000,000 م3 عام 2030.

في هذا السياق، وتعليقا على ما توصلت اليه الدراسة، يقول المدير العام للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني الدكتور سامي علوية لـ"النهار" انه "في ظل الانحراف في السياسة المائية تتفاقم مشكلتنا الشح والتلوث، علما ان مشكلة التلوث وسوء الادارة من شأنهما ان يجعلنا من المياه القابلة للاستعمال متاحة أقل بكثير، ذلك ان حجم المياه المتاحة هو أكبر من حجم المياه القابلة للاستعمال، اذ تتطلّب الأخيرة توافر اعتبارات النوعية، اضافة الى توافر استثمارات كبيرة وصحيحة للإنشاءات التي يفترض القيام بها. وتجدر الإشارة الى ان كمية المياه المستخدمة حاليا لا تتجاوز نسبة 21% من المياه المتاحة في ظل التلوث وعدم الاستثمار، مع التشديد على ان توافر المياه كمّاً ونوعاً لا يقتصر على العوامل الطبيعية والقدرة الاستثمارية، بل يتطلّب بشدة الادارة الرشيدة لقطاع المياه بما تتضمنه من القيام بعمليات قياس دقيقة ومراقبة مستمرة، خصوصا لدرء اخطار التلوث، وبناء قاعدة معلومات متطورة وتدريب مستمر للعنصر البشري".

وبمقارنة الحاجات المائية للعام 2020 يشير علوية الى ان "الحاجات المائية لمختلف الاستخدامات هي حوالى 1,9 مليار متر مكعب فيما المياه المتاحة في ظل المشاريع القائمة والمياه القابلة للاستخدام هي 700 مليون متر مكعب ليكون العجز المائي 1,2 مليار متر مكعب، ويتم سد الحاجات عبر ما يمكننا تسميته بالسوق السوداء حيث يقوم بعض الأفراد أو المجموعات باستنزاف المخزون الجوفي بطرق عشوائية وبجرّ مياه بعض الينابيع أو بتركيب مضخات على المجاري أو باستعمال المياه المبتذلة للرّي من دون

مقارنة المياه المتاحة بالحاجات في غياب عمليات المحافظة على نوعية المياه أو تطوير الموارد المائية من خلال مشاريع مبرمجة لهذه الغاية.

	حجم المياه الممكن استثمارها م ³	لبنان 2020 الأحجام المتوافرة م ³	لبنان 2025 الأحجام المتوافرة م ³	لبنان 2030 الأحجام المتوافرة م ³
سنة ذات رطوبة وسطية	3,258,000,000	700,000,000	775,000,000	840,000,000
نسبة الاستعمال %		21,49	23,79	25,79
سنة جافة عشرية	1,765,000,000	525,000,000	600,000,000	640,000,000
نسبة الاستعمال %		29,75	34	36,3

	لبنان 2020	لبنان 2025	لبنان 2030
مجموع حجم الحاجات م ³	1,935,000,000	2,225,000,000	2,570,000,000
حجم المياه المتاحة سنة ذات رطوبة وسطية م ³	700,000,000	775,000,000	840,000,000
حجم العجز في حال عدم القيام بأي مشروع م ³	1,235,000,000	1,450,000,000	1,730,000,000

	لبنان 2020	لبنان 2025	لبنان 2030
مجموع حجم الحاجات م ³	1,935,000,000	2,225,000,000	2,570,000,000
حجم المياه المتاحة سنة جافة عشرية م ³	525,000,000	600,000,000	640,000,000
حجم العجز في حال عدم القيام بأي مشروع م ³	1,410,000,000	1,625,000,000	1,930,000,000